المضامين النفسية المستنبطة من سورة الأعراف (قصة سيدنا آدم عليه السلام) انموذجاً

سنان صالح صلبي [1]، عدي مصعب حسون [2]

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطاهرين، وبعد:

يهدف البحث إلى استنباط المضامين النفسية من سورة الأعراف بالتعرض للأساليب والمناهج العلمية لتحقيق الأهداف المرجوة، واتبع الباحث المنهج الاستنباطي والطريقة الانتقائية لتفسير الآيات التي جاءت للتعريف بقصة سيدنا آدم عليه السلام، وكان الرجوع إلى كتب التفسير المتعمدة، وكتب اللغة، وأقوال العلماء الذين تشهد لهم الأدلة بالوسطية والصلاح في مجالات المعرفة وأحوال المجتمع، وسوف أتعرض لقصة سيدنا آدم عليه السلام أنموذجا واستنبط المضامين النفسية منها.

الكلمات الدالة: المضامين النفسية ، المستنبطة ، سورة الأعراف ، آدم .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد الصادق الأمين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وبعد:

إنّ القرآن الكريم كتاب الله تعالى الذي أنزله نوراً وهدىً ورحمةً، لينير به العقول ويصلح به النفوس، ويهذب الإنسان فكراً وسلوكاً، وهو المصدر الأول لكل رقي، كيف لا وهو نزل معجزاً لا يأتيه الباطل من بيني يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، والله سبحانه وتعالى خلق الإنسان ويعلم كل ما يصلح حاله من طاعة وعبادة وتربية وعلم، وكل سورة من سور القرآن الكريم، فيها من الدروس ما يدعو للإنسان أن ينهل منها، ومن هنا جاء هذا البحث لجزئية بسيطة من سورة من سورة القرآن الكريم، وهي سورة الأعراف.

منهجية الدراسة:

كان منهج الدراسة لدى الباحث هو المنهج الاستنباطي في تحقيق هدف هذه الرسالة، وبذل الباحث أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة الأساليب بهدف استخراج مبادئ نفسية مدعمة بالأدلة

---

[1] – باحث في مرحلة الماجستير جامعة الانبار كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

[2] – أستاذ مساعد دكتور/تدريسي جامعة الانبار كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الواضحة باستخدام الأساليب ومنهج البحث العلمي، وعدم الخروج عن أساليب المنهج أو البحث العلمي، واشتمل البحث على:

التمهيد: واشتمل على التعريف بالمضامين النفسية، والتعريف بسورة الأعراف،
المقدمة: وفيها نبذة عن الدراسة وأهميتها.
المبحث الأول: اشتمل على العيوب النفسية والتكليف والمسؤولية على الإنسان في السورة.
المطلب الأول: العيوب النفسية في السورة، واشتمل على:
أولا: الطمع والبخل.
ثانيا: الحقد والحسد.
ثالثا: السمعة والرياء.
رابعا: اليأس والقنوط.
المطلب الثاني: التكليف والمسؤولية على الإنسان في السورة، واشتمل على:
أولا: المسؤولية الشخصية وأثرها في بناء المجتمع:
ثانياً: المعصية وأثرها النفسي:
ثالثاً: التوبة وآثرها النفسي:
المبحث الثاني: المضمون النفسي في قصة سيدنا آدم عليه السلام، واشتمل على:
المطلب الأول: التعريف بقصة سيدنا آدم عليه السلام.
المطلب الثاني: تكريم الله عز وجل لآدم وأثره النفسي على ابليس، ويشتمل على:
المطلب الثالث: هبوط آدم إلى الأرض والأثر النفسي في كشف العورة
الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

أهداف الدراسة:

كان الهدف الرئيسي لهذا البحث المتواضع هو التعريف بالمضامين النفسية التي استنبطت من الآيات الكريمة وسردها لقصة سيدنا آدم عليه السلام وأخذ العبرة من تغير الأحداث التي مرَّ بها سيدنا آدم عليه السلام.

المبحث التمهيدي: ويشتمل على مطلين:

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات الدراسة: ويشتمل على:

أولاً: المضامين النفسية لغةً:

المضامين: من ضَمِنَ: وضَمَّنَهُ اياه: كَفَلَهُ، وتَضَمّنَهُ أي اشتمل عليه[١].

النفسية: النفس، الروح، يقال: خرجت نفسه، أي روحه، والنفس الدم، يقال: سالت نفسه، أي دمه [٢]، وفرّق بعض العلماء بين الروح والنفس فقالوا: الروح هي التي بها الحياة، والنفس هي التي بها العقل [٣].

ثانياً: المضامين النفسية اصطلاحاً:

يقصد الباحث: هي مجموعة المفاهيم، والأساليب النفسية، التي اشتملت عليها سورة الأعراف، سواء كان ذلك من منطوق الآيات أو معانيها، التي من شأنها أن تكون مقومات أساسية لبناء شخصية الإنسان.

المطلب الثاني: التعريف بالسورة.

١- السورة مكية:

سورة الأعراف سورة مكية عدد آياتها (٢٠٦) آية إلا ثمان آيات مدنية، وهي من قوله تعالى ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[٤]، وقيل: إلى قوله تعالى ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾[٥]، [٦].

٢- أسم السورة.

سميت سورة الأعراف، ووجه تسميتها لأنها ذكر فيها لفظ الأعراف ولم يذكر في غيرها من سور القرآن، ولأنها ذكر فيها شأن أهل الأعراف في الآخرة [٧]، وتسمى أيضا سورة الميقات، لاشتمالها على ذكر ميقات موسى بقوله تعالى ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا ﴾ [٨]، وتسمى سورة الميثاق[٩]، لاشتمالها على حديث الميثاق لقوله تعالى ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ [١٠].

المبحث الأول: العيوب النفسية والتكليف والمسؤولية على الإنسان في السورة.

المطلب الأول: العيوب النفسية في السورة، واشتمل على:

أولاً: الطمع والبخل:

تعريف الطمع لغةً واصطلاحاً:

الطمع لغةً: الطمع هو الشره، والحرص الشديد، وهو الاستحواذ على ما فوق الحاجة، وأكثر ما يستعمل فيما يقرب حصوله، وأصل هذه المادة يدل على رجاء في القلب قويٍّ للشيء[١١].

الطمع اصطلاحاً: قيل: هو "تعلق البال بالشيء من غير تقدم سبب له"[١٢]، وقيل: هو" نزوع النفس إلى الشيء شهوة له" [١٣]،

ذم الطمع في القرآن والسنة النبوية:

ذم الطمع في القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴾ [١٤]، اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقيل:" لا تأخذوا عليه أجرًا " [١٥]، والثمن القليل هي الدنيا وشهواتها [١٦]، وقيل: " لا تأخذوا طمعاً قليلاً وتكتموا اسم الله، فذلك الثمن هو الطمع " [١٧].

ذم الطمع في السنة النبوية:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلاَ فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ" [١٨]. بمعنى ليس إفساد الذئبين الجائعين لتلك الغنم بأشد من حرص المرء على المال والجاه فإن إفساده لدين المرء أشد من إفساد الذئبين [١٩].

البخل: تعريف البخل لغةً واصطلاحاً:

البخل لغةً: البَخَلُ، والبُخْلُ، بمعنى واحد، وهو ضد الكرم، ويقال: هو بخيل، وجمعه بخلاء[٢٠].

اصطلاحاً: هو المنع من مال نفسه[٢١]. وقيل: هو" إمساك المقتنيات عما لا يحل حبسها عنه وضده الجود" [٢٢].

ذم البخل في القرآن والسنة:

ذم البخل في القرآن:

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [٢٣]، بين الله تعالى الوعيد الشديد لمن يبخل بما آتاه الله من فضله، وذلك يحتمل أن يكون مالاً، أو أن يكون علماً، ولكن الأشهر أن المقصود في الآية هو منع الزكاة، فلا يتوهم هؤلاء البخلاء أن بخلهم هو خير لهم بل هو شرٌ لهم [٢٤].

ذم البخل في السنة النبوية:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَثَلُ البَخِيلِ وَالمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ ثُدِيِّهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَأَمَّا المُنْفِقُ فَلاَ يُنْفِقُ إِلَّا سَبَغَتْ أَوْ وَفَرَتْ عَلَى جِلْدِهِ، حَتَّى تُخْفِيَ بَنَانَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ، وَأَمَّا البَخِيلُ فَلاَ يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئًا إِلَّا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا، فَهُوَ يُوَسِّعُهَا وَلاَ تَتَّسِعُ " [٢٥].

وهذا مثل للبخيل والمتصدق ضربه النبي صلى الله عليه وسلم،" فشبههما برجلين أراد كل واحد منهما أن يلبس درعا يستتر به من سلاح عدوه فصبها على رأسه ليلبسها والدروع أول ما تقع على الصدر والثديين إلى أن يدخل الإنسان يديه في كميها فجعل المنفق كمن لبس درعا سابغة فاسترسلت عليه حتى سترت جميع بدنه، وهو معنى قوله حتى تعفو أثره أي تستر جميع بدنه وجعل البخيل كمثل رجل غلت يداه إلى عنقه كلما أراد لبسها اجتمعت في عنقه فلزمت ترقوته، أي تضامت واجتمعت، والمراد أن الجواد إذا هم

بالصدقة انفسح لها صدره وطابت نفسه فتوسعت في الإنفاق، والبخيل إذا حدث نفسه بالصدقة شحت نفسه فضاق صدره وانقبضت يداه، وقال المهلب: المراد أن الله يستر المنفق في الدنيا والآخرة بخلاف البخيل فإنه يفضحه" (٢٦).

ثانياً: الحقد والحسد:

تعريف الحقد لغةً واصطلاحاً:

الحقد لغةً:" الحِقْدُ: الاسمُ، والحَقْدُ: الفِعلُ، وهو إمساكُ العَداوة في القلب والتَرَبُّصُ بفُرصتها" (٢٧).

الحقد اصطلاحاً:" هو طلب الانتقام، وتحقيقه: أن الغضب إذا لزم كظمه لعجز عن التشفي في الحال رجع إلى الباطل واحتقن فيه فصار حقدًا " (٢٨).

ذم الحقد في القرآن والسنة:

ذم الحقد في القرآن:

قال تعالى ﴿ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ (٢٩)، بمعنى اذهبنا من صدور وقلوب المؤمنين ما فيها من حقد وعداوة، كانت من بعضهم في الدنيا على بعض فجعلهم إذا دخلوا الجنة ، لا يحسد بعضهم بعضاً على شيء خص الله به بعضهم (٣٠).

ذم الحقد في السنة:

قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أفضل؟ قال:" كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ، صَدُوقِ اللِّسَانِ. قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلَا بَغْيَ، وَلَا غِلَّ، وَلَا حَسَدَ " (٣١). أي كل نقي صافي القلب من الحقد والحسد والبغض والعداوة(٣٢).

تعريف الحسد لغةً واصطلاحاً:

الحسد لغةً:" الْحَسَدُ: مَعْرُوفٌ، حَسَدَه يَحْسِدُه ويَحْسُدُه إذا تَمَنَّى أَن تَتَحَوَّلَ إِليه نِعْمَتُهُ وَفَضِيلَتُهُ"(٣٣).

الحسد اصطلاحاً: هو " تمني زوال نعمة المحسود إلى الحاسد" (٣٤).

ذم الحسد في القرآن والسنة:

ذم الحسد في القرآن:

قال تعالى ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ [٣٥]، الحسد نوعان مذموم ومحمود، فالمذموم أن تتمنى زوال نعمة عن أخيك المسلم وتعود لك، وهذا النوع الذي ذمه الله في كتابه، وإنما كان مذموماً لأن فيه تسفيه للحق سبحانه وأنه أنعم على من لا يستحق، وأما الحسد المحمود فهو يسمى الغبطة، ومعناه تمني النعمة من غير أن تزول عن أحد[٣٦].

أ-ذم الحسد في السنة النبوية:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخواناً "[٣٧]، وهذه أمور مذمومة نهى عنها رسول الله وهي الامراض التي تفتك بالمجتمعات، فالمقاطعة والتباغض الذي يورث الضغينة والحسد، وكل ذلك نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمر المسلمين أن يتعاملوا بالمودة والرفق والرحمة، وصفاء القلوب من الضغينة والحقد والاهواء المضلة والموجبة للتباغض والتحاسد[٣٨].

ثالثاً: السمعة والرياء: تعريف السمعة لغة واصطلاحاً:

السمعة لغةً: " ما سمّعت به من طعام أو غيره رياء. وسمّعت بفلان في الناس إذا نوهت بذكره" [٣٩]. وتقول:" فَعَلَهُ رِياءً وَسُمْعَةً أَي لِيَرَاهُ النَّاسُ وَيَسْمَعُوا بِهِ" [٤٠].

السمعة اصطلاحاً: السمعة بمعنى الرياء. والتسمعة:" أَن يُسمِّع النَّاس عمله وينوِّه بِهِ على سَبِيل الرِّيَاء" [٤١].

تعريف الرياء لغةً واصطلاحاً:

الرياء لغةً:" الرِّياء مصدر راءيتُه مُراءاةً ورِياءً من رَأْي الْعين ورِياء النَّاس" [٤٢].

الرياء اصطلاحاً: هو" ترك الإخلاص في العمل بملاحظة غير الله فيه" [٤٣]. بمعنى فعل العبادة طلبا للمنزلة في قلوب الناس [٤٤].

ذم السمعة والرياء في القرآن والسنة:

ذم السمعة والرياء في القرآن:

قال تعالى ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ [٤٥]. بمعنى" لا يجعل له شريكًا في عبادته إياه، وإنما يكون جاعلا له شريكًا بعبادته إذا راءى بعمله الذي ظاهره أنه لله وهو مريد به غيره" [٤٦].

ذم السمعة والرياء في السنة النبوية:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً اشرك فيه معي غيري تركته وشركه" [٤٧]، والمراد أن عمل المرائي باطل لا ثواب فيه بل يؤثم به[٤٨].

رابعاً: اليأس والقنوط: تعريف اليأس لغةً واصطلاحاً:

اليأس لغةً:" القُنوط، وَقِيلَ: نَقِيضُ الرَّجَاءِ" [٤٩].

اليأس اصطلاحاً: هو" القطع بأن الشيء لا يكون، وهو ضد الرجاء." [٥٠].

تعريف القنوط لغةً واصطلاحاً:

القنوط لغةً: الإياس من الخير[٥١].

القنوط اصطلاحاً: هو اليأس من الرحمة [٥٢].

ذم اليأس والقنوط في القرآن والسنة:

ذم اليأس والقنوط في القرآن:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ فَرِحُواْ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ ﴾[٥٣]، قال السعدي:" يخبر تعالى عن طبيعة أكثر الناس في حالي الرخاء والشدة، أنهم إذا اذاقهم الله منه رحمة من صحة وغنى ونصر ونحو ذلك، فرحوا بذلك فرح بطر، لا فرح شكر بنعمة الله، وان تصبهم سيئة اي حال تسوؤهم وذلك بما قدمت أيديهم من المعاصي إذا هم يقنطون ييأسون من زوال ذلك الفقر والمرض ونحوه، وهذا جهل منهم وعدم معرفة" [٥٤].

ذم اليأس والقنوط في السنة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إنّ الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة، فأمسك عنده تسعاً وتسعون رحمة، وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة، فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة، ولو يعلم المسلم بكل الذي عند الله من العذاب، لم يأمن من النار" [٥٥]. قال بن أبي جمرة" في الحديث إدخال السرور على المؤمنين لأن العادة أن النفس يكمل فرحها بما وهب لها إذا كان معلوما مما يكون موعودا، وفيه الحث على الإيمان واتساع الرجاء في رحمات الله تعالى المدخرة" [٥٦].

المطلب الثاني: التكليف والمسؤولية على الإنسان: ويشتمل على:

أولا: المسؤولية الشخصية وأثرها في بناء المجتمع:

تعريف المسؤولية لغةً واصطلاحاً:

المسؤولية لغةً: "سَأَلَ، السِّينُ وَالْهَمْزَةُ وَاللَّامُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ. يُقَالُ سَأَلَ يَسْأَلُ سُؤَالًا وَمَسْأَلَةً. وَرَجُلٌ سُؤَلَةٌ: كَثِيرُ السُّؤَالِ" (٥٧). ومنها "قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ: سُؤَالُهم سُؤَالُ تَوْبِيخٍ وَتَقْرِيرٍ لِإِيجاب الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ لأَن اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَالِمٌ بأَعمالهم" (٥٨).

المسؤولية اصطلاحاً: "حَال أَو صفة من يسْأَل عَن أَمر تقع عَلَيْهِ تَبعته يُقَال أَنا بَرِيء من مسؤولية هَذَا الْعَمَل، وَتطلق أخلاقيا: على الْتِزَام الشَّخْص بِمَا يصدر عَنهُ قولا أَو عملا، وَتطلق قانونا: على الِالْتِزَام بإصلاح الْخَطَأ الْوَاقِع على الْغَيْر طبقًا لقانون" (٥٩).

تحمل المسؤولية في القرآن والسنة:

تحمل المسؤولية في القرآن:

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وميّزه عن بقية المخلوقات بالعقل، وجعله قادراً على اتخاذ القرارات والحكم على الامور من خلال العقل، كما ميّزه بحرية الإرادة والاختيار، وعلى هذا الأساس يتحمل مسؤولية تصرفاته سواء بالإحسان في العمل أو الإساءة والتقصير، فهو مسؤول في الدنيا ومسؤول في الآخرة.

قال تعالى ﴿ وَقِفُوهُمْۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾ (٦٠)، أي احبسوهم في الموقف، أنهم مسؤولون عن عقائدهم واعمالهم وما يترتب عليها(٦١).

وقال تعالى ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ (٦٢)، وهو أن الله تعالى يسأل الإنسان عما حواه سمعه وبصره وفؤاده، "وعبر جلَّ في علاه عن السمع والبصر والفؤاد بأولئك لأنها حواس لها إدراك" (٦٣).

تحمل المسؤولية في السنة النبوية:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" (٦٤)،لأن الظاهر أنه يسأل هل جاوز ما أمره به أو وقف عنده، ومسؤوليته وما أوكل إليه، ثم الرجل والمسؤولية التي اوكلت إليه في أهل بيته، والمرأة مسؤوليتها حتى وصل الخادم ومسؤوليته في حفظ الأمانة في مال سيده(٦٥).

الآثار المترتبة في بناء المجتمع(٦٦):

١- يتحلى صـــاحبها بروح المبادرة فيكون ذلك مقاســاً لحرية المجتمع، حيث يوصـــف فاقدي المسؤولية بأنهم ما زالوا ينتظرون من غيرهم نوعاً من الرعاية.

٢- صاحب المسؤولية متمسك بمبادئه.

٣- إن من طبيعة المســؤولية أن تمد صـــاحبها بقوة وبإمكانيات قوية، وإنهم أنفع الناس لأنهم يهبون من دون أن يكون هدفهم الاخذ.

٤- صاحب المسؤولية القائمة بمهامها متهيأ للحساب في الآخرة والسؤال يوم القيامة.

٥- القيام بالمسؤولية نحو الأهل والأولاد يعطي الأسرة مزيداً من الاستقرار ويمكنهم من تحقيق النجاح في الحياة .

ثانياً: المعصية وأثرها النفسي:

تعريف المعصية لغةً واصطلاحاً:

المعصية لغةً: العصيان: خلاف الطاعة، وعصى العبد ربه إذا خالف أمره(٦٧).

المعصية اصطلاحاً: مخالفة الأمر قصداً (٦٨).

الآثار النفسية للمعاصي:

قال ابن القيم:" المعاصـــي تمحق البركة، ومن عقوباتها: أنها تمحق بركة العمر، وبركة الرزق، وبركة العلم، وبركة العمل، وبركة الطاعة، وبالجملة أنها تمحق بركة الدين والدنيا، فلا تجد أقل بركة في عمره ودينه ودنياه ممن عصى الله، وما محقت البركة من الأرض إلا بمعاصي الخلق" (٦٩).

ثالثاً: التوبة وآثرها النفسي، ويشتمل على:

تعريف التوبة لغةً واصطلاحاً:

التوبة لغةً: الرجوع عن المعصية(٧٠).

التوبة اصـــطلاحاً:" ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاودة، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة" (٧١).

فضائل وآثار التوبة:

١- أن التوبة سبب لمحبة الله عز وجل، قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (٧٢).

٢- أنها سبب لتبديل السيئات حسنات، قال تعالى ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (٧٣).

٣- أنها سبب في مغفرة الذنوب وتكفير السيئات، قال تعالى ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾ (٧٤).

المبحث الثاني: المضمون النفسي في قصة سيدنا آدم عليه السلام

المطلب الأول: التعريف بقصة سيدنا آدم عليه السلام

أولاً: خلق آدم عليه السلام وسبب تسميته:

قال تعالى ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ (٧٥)، وفيها" دليل على صحة القياس. والتشبيه واقع على أن عيسى خلق من غير أب كآدم، لا على أنه خلق من تراب. والشيء قد يشبه بالشيء وإن كان بينهما فرق كبير بعد أن يجتمعا في وصف واحد، فإن آدم خلق من تراب ولم يخلق عيسى من تراب فكان بينهما فرق من هذه الجهة، ولكن شبه ما بينهما أنهما خلقهما من غير أب، ولأن أصل خلقتهما كان من تراب لأن آدم لم يخلق من نفس التراب، ولكنه جعل التراب طينا ثم جعله صلصالا ثم خلقه منه، فكذلك عيسى حوله من حال إلى حال، ثم جعله بشرا من غير أب" (٧٦).

قال ابن عباس رضي الله عنه:" بعث رب العزة ملك الموت فأخذ من أديم الأرض، من عذبها ومالها، فخلق منه آدم، ومن ثم سمّى آدم، لأنه خلق من أديم الأرض" (٧٧).

ثانياً: خلافة آدم عليه السلام:

وأما معنى الخليفة في قوله تعالى ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (٧٨)، أي "مستخلف في الأرض خليفةً، ومُصَيِّر فيها خَلَفًا" (٧٩)، وقيل: إنهم أقوام يخلف بعضهم بعضاً، وليس أنه خليفة الله سبحانه وتعالى؛ فإن الملك لله في الأرض ثابت، وإنما يقال خليفة فلان، لمن مات أو غاب أو ذهب ملكه، وما سميّ أبو بكر خليفة رسول الله إلاّ بعد وفاته صلى الله عليه وسلم(٨٠)، وقد استدل الإمام القرطبي بهذه الآية على وجوب تنصيب الخليفة ليفصل بين الناس فيما اختلفوا فيه ويقطع تنازعهم، ويقيم الحدود، إلى غير ذلك من الأمور المهمة التي لا تمكن إلا بالإمام (٨١).

ثالثاً: اعتراض الملائكة على خلافة آدم عليه السلام:

قال تعالى على لسان الملائكة ﴿ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ (٨٢)، لقد" علمنا قطعا أن الملائكة لا تعلم إلا ما أعلمت ولا تسبق بالقول، وذلك عام في جميع الملائكة، ...

فكيف قالوا:" أتجعل فيها من يفسد فيها"؟ فقيل: المعنى أنهم لما سمعوا لفظ خليفة فهموا أن في بني آدم من يفسد، إذ الخليفة المقصود منه الإصلاح وترك الفساد، لكن عمموا الحكم على الجميع بالمعصية، فبين الرب تعالى أن فيهم من يفسد ومن لا يفسد فقال تطييبا لقلوبهم:" إني أعلم" وحقق ذلك بأن علم آدم الأسماء، وكشف لهم عن مكنون علمه. وقيل: إن الملائكة قد رأت وعلمت ما كان من إفساد الجن وسفكهم الدماء. وذلك لأن الأرض كان فيها الجن قبل خلق آدم فأفسدوا وسفكوا الدماء، فبعث الله إليهم إبليس في جند من الملائكة فقتلهم وألحقهم بالبحار ورءوس الجبال، فمن حينئذ دخلته العزة. فجاء قولهم:" أتجعل فيها" على جهة الاستفهام المحض: هل هذا الخليفة على طريقة من تقدم من الجن أم لا؟ " [٨٣]، فقال الله للملائكة أنه يعلم المصلحة الراجحة في خلق هؤلاء ما لا تعلمون، أي سيوجد منهم الانبياء والمرسلون والصديقون والشهداء والصالحون، ومن يصلح ولا يفسد[٨٤].

المطلب الثاني: تكريم الله عز وجل لآدم وأثره النفسي على ابليس، ويشتمل على:

أولاً: تكريم الله عز وجل لآدم عليه السلام:

لقد كرم الله عز وجل آدم عليه السلام بأن يسجد له الملائكة ومن قبلها خلقه بيده الكريمة ونفخ فيه من روحه، قال تعالى ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ ﴾ [٨٥]، وهذا كلام عظيم فيه سجود تعظيم، وكان ذلك انحناءً يدل على التواضع [٨٦]، وكما قال تعالى ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [٨٧]، فهذه أربع تشريفات: خلقه له بيده الكريمة، ونفخه من روحه، وأمر الملائكة بالسجود له، وتعليمه اسماء الاشياء[٨٨].

ثانياً: الأثر النفسي لهذا التكريم على ابليس:

قال تعالى على لسان ابليس: ﴿ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ [٨٩]، كان هذا جواب إبليس اللعين لأنه تكبر عن سجود التكريم، ورأى أن جوهر النار أفضل من جوهر الطين، وليس كذلك، قال العلماء:" وقع الخطأ من إبليس حين قاس مع وجود النص، وخفي عليه فضل الطين على النار وفضله من وجوه: أحدها: أن من طبع النار الطيش والالتهاب والعجلة، ومن طبع الطين الهدوء والرزانة. والثاني: أن الطين سبب الإنبات والإيجاد، والنّار سبب الإعدام والإهلاك. والثالث: أن الطين سبب جمع الأشياء، والنّار سبب تفريقها" [٩٠].

المطلب الثالث: هبوط آدم إلى الأرض والأثر النفسي في كشف العورة

عندما أسكن الله سبحانه وتعالى آدم وزوجه الجنة، كان ذلك ثقيلاً على ابليس لعنه الله بعد طرده من الجنة، قال تعالى ﴿ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ [٩١]، قال أبو جعفر:" وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن إحلاله بالخبيث عدوِّ الله ما أحلّ به من نقمته ولعنته، وطرده إياه عن

جنته، إذ عصـــاه وخالف أمره، وراجعه من الجواب بما لم يكن له مراجعته به" [٩٢]. ثم " أخرجه من درجته، ومن حالته ورتبته، ونقله إلى ما اسـتوجبه من طرده ولعنته، ثم تخليده أبدا فى عقوبته، ولا يذيقه ذرة من برد رحمته، فأصبح وهو مقدّم على الجملة، وأمسى وهو أبعد الزّمرة، وهذه آثار قهر العزّة" [٩٣].

أولاً: وسوسة ابليس لآدم عليه السلام وزوجه:

بعد ان طرد الله تعالى ابليس من الجنة وأسكن آدم عليه السلام وزوجه فيها، قام ابليس بإغوائه لآدم عليه السـلام، قال تعالى ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ [٩٤]. والوسـوسـة: حديث يلقيه الشـيطان في قلب الإنسـان، والوسـواس: اسـم الشـيطان، قال تعالى ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾ [٩٥]، وفى ذلك" دلالة على عناية زائدة حيث قال: لِيُبْدِيَ لَهُما فلم يطلع على سـوأتهما غيرهما" [٩٦].

قيل:" إنه خَلص إلى آدم وزوجته بسُـلطانه الذي جعل الله له ليبتلي به آدم وذريته، وأنه يأتي ابن آدم في نَوْمته وفي يَقظته، وفي كل حال من أحواله، حتى يخلص إلى ما أراد منه، حتى يدعوَه إلى المعصية، ويوقع في نفسه الشهوة وهو لا يراه" [٩٧].

وقد تاقت نفس آدم وحواء إلى أن يكونا ملكين، لأن رتبة الملائكة كانت أعلى من رتبة آدم عليه السّلام، ولمّا طمعا في الخلود وقعا في البلاء والخوف وأصل كلّ محنة الطمع، قيل: إنما ركنا إلى الخلود لأجل البقاء مع الله تعالى، وهذا أولى لأنه يوجب تنزيه محلّ النبوة [٩٨].

ثانياً: كشف العورة والأثر النفسي عليهما:

قال تعالى:" لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا " وفى ذلك دلالة على عناية الله سـبحانه وتعالى بهما حيث لم يطلع على سوأتهما غيرهما، بستر الله لهم[٩٩]. وقام ابليس "بهتكِ لباسـهما. وكان قد علم أن لهما سوأة، لما كان يقرأ من كتب الملائكة، ولم يكن آدم يعلم ذلك. وكان لباسُـهما الظُّفر، فأبى آدم أن يأكل منها، فتقدمت حواء فأكلت، ثم قالت: يا آدم كُلْ! فإني قد أكلتُ فلم يضـرَّني. فلما أكل آدم بدت لهما سـوآتُهما وَطفقا يَخصـفان عليهما من ورق الجنة" [١٠٠]. وتهافت عنهما لباسـهما حتى أبصـر كل واحد منهما ما ووري عنه من عورة صـاحبه، قيل: كان عليهما نور، لا ترى سوءاتهما [١٠١]. وفيه دليل على أن كشف العورة من عظائم الأمور[١٠٢].

قال ابن القيم:" علم عدو الله أنهما إذا أكلا من الشجرة بدت لهما عوراتهما، فإنها معصية، والمعصية تهتك ستر ما بين الله وبين العبد، فلما عصيا انهتك ذلك الستر فبدت لهما سوآتهما، فالمعصية تبدى السوأة الباطنة والظاهرة، ... وهكذا إذا رؤى الرجل أو المرأة في منامه مكشوف السوأة يدل على فساد في دينه" [١٠٣]، وقال أيضا:" فإن الله سبحانه أنزل لباسين: لباسا ظاهرا يوارى العورة ويسترها، ولباسا باطنا من التقوى، يُجَمِّل العبد ويستره، فإذا زال عنه هذا اللباس انكشفت عورته الباطنة، كما تنكشف عورته الظاهرة بنزع ما يسترها" [١٠٤].

ثالثا: هبوط آدم إلى الأرض:

بعد عصيان آدم وزوجه أمر الله تعالى، ألهمهما كلمات ليتوب عليهما، وهي كما جاء في قوله ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [١٠٥]، فبعد أن قالا آدم وزوجه هذه الكلمات، غفر الله لهما وتاب عنهما.

تأمل آدم وحواء بعد ذلك البقاء في الجنة، إلا أن حكمة الله تعالى اقتضت أن ينزلا إلى الأرض، فأمرهما أن يهبطا من الجنة مبيناً لهما أن العداوة بينهما وبين ابليس ستظل قائمة ومستمرة، وإن عليهما أن يحذرا فتنته ولا يصغيا إلى اغوائه، وقد اختلف العلماء والمفسرين في المقصود بالجنة، هل هي جنة الخلد في السماء، أم هي جنة في الأرض، وعلى قول الجمهور هي جنة الخلد[١٠٦]، قال تعالى ﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾[١٠٧]، إن الله تعالى أخبر آدم وحواء وابليس أن يهبطوا إلى الأرض وإن بعضهم عدو لبعض، أي بين آدم وزوجه وبين ابليس، وإن لكم في الأرض مستقر تستقرون فيه، ولم يخصصها بأنها مستقراً في حال حياتهم ودون موتهم، بل عمَّ الخبر عنها بأن لهم فيها مستقر في حياتهم على ظهرها وبعد وفاتهم في بطنها، كما قال تعالى ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ ﴾[١٠٨]، أما قوله ومتاعاً إلى حين، تستمتعون به إلى انقطاع الدنيا وذلك هو الحين الذي ذكر[١٠٩]، وبعد هبوط آدم إلى الأرض بدأت العداوة بين ذرية آدم وابليس على الدنيا وشهواتها، وهذا إلى قيام الساعة.

الخاتمة

١- إن سورة الاعراف زاخرة بالمضامين النفسية بجوانبها الوجدانية والمعرفية.
٢- سورة الأعراف تكثر فيها الأساليب النفسية في سرد قصص بعض الأنبياء.
٣- إن الله سبحانه وتعالى قد خلق آدم عليه السلام، ومن بداية خلقه بين له أن الشيطان له عدو، ليحذره منه، وليعلم أنه غير ناصح ولا يريد الخير.

٤- إن دراسة القرآن الكريم للمتخصص في التربية النفسية له تفتح له آفاق تربوية نفسة مهمة يستطيع أن يستنبط منها مضامين علميه وعملية توسع من رصيده النظري والتطبيقي.

٥- دراسة القرآن الكريم تعين على استكشاف القوانين الطبيعية في الكون، وهي تعبر عن سنن الله وآياته في خلقه مما يفتح المجال لمعرفة أسباب الهلاك وأسباب النجاة والاعتبار بها.

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة مادة ضمن.

(٢) ينظر: لسان العرب مادة نفس.

(٣) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/ ٣٧٤) .

(٤) ينظر: تفسير القرطبي ١٧٠/٧.

(٥) سورة الأعراف من الآية ١٩٩.

(٦) ينظر: أنوار التنزيل واسرار التأويل للشيرازي ٥/٣.

(٧) ينظر: التحرير والتنوير ٥/٨.

(٨) سورة الأعراف: من الآية ١٤٣.

(٩) – ينظر: التحرير والتنوير ٦/٨.

(١٠) سورة الأعراف: من الآية ١٧٢.

(١١) ينظر: العين للفراهيدي ٢٧/٢، والمصباح المنير ٣٧٨/٢، والمعجم الوسيط ٥٦٦/٢.

(١٢) التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ٢٢٨) .

(١٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن للأصفهاني ص: ٥٢٤.

(١٤) سورة البقرة من الآية ٤١.

(١٥) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١/ ٥٦٥).

(١٦) تفسير القرآن العظيم لابن ابي حاتم ص: ٩٧.

(١٧) المصدر نفسه ص: ٩٧.

(١٨) سنن الترمذي، أبواب الزهد، باب ما جاء في أخذ المال ١٦٦/٤، وقال: حديث حسن صحيح.

(١٩) تحفة الأحوذي (٧/ ٣٩) .

(٢٠) ينظر: لسان العرب مادة بخل، والمعجم الوسيط ٤٢/١.

(٢١) التعريفات ص: ٤٢.

(٢٢) التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ٧٢).

(٢٣) سورة آل عمران: الآية ١٨٠.

(٢٤) ينظر: تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٧/ ٤٣١).
(٢٥) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب مثل المتصدق والبخيل ١١٥/٢.
(٢٦) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٣/ ٣٠٦).
(٢٧) كتاب العين (٣/ ٤٠).
(٢٨) التعريفات (ص: ٩١).
(٢٩) سورة الأعراف من الآية ٤٣.
(٣٠) تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ٢٢٩/٤٩.
(٣١) سنن ابن ماجة، أبواب الزهد، باب الورع والتقوى ٢٩٩/٥ . قال شعيب: حديث صحيح.
(٣٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٣٢٦٨).
(٣٣) لسان العرب مادة حسد.
(٣٤) التعريفات (ص: ٨٧).
(٣٥) سورة البقرة: من الآية ١٠٩.
(٣٦) ينظر: تفسير الإمام القرطبي ٧١/٢.
(٣٧) صحيح مسلم، كتاب، باب النهي عن التحاسد والتباغض ١٩٨٣/٤، رقم الحديث (٢٥٥٩).
(٣٨) ينظر: شرح النووي ١١٥/١٦، رقم الحديث (٢٥٥٩).
(٣٩) تهذيب اللغة (٢/ ٧٦).
(٤٠) لسان العرب (٨/ ١٦٦).
(٤١) الفائق في غريب الحديث (٢/ ١٩٦).
(٤٢) جمهرة اللغة (٢/ ١٠٦٩).
(٤٣) التعريفات (ص: ١١٣).
(٤٤) التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ١٨٤).
(٤٥) سورة البقرة الآية ١١٠.
(٤٦) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٨/ ١٣٥).
(٤٧) أخرجه صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب من أشرك في عمله غير الله ٢٢٨٩/٤.
(٤٨) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي: ١١٦/١٨.
(٤٩) ينظر: لسان العرب مادة يأس.
(٥٠) التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ٣٤٦).
(٥١) ينظر: تهذيب اللغة (٩/ ٢٥).
(٥٢) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص: ٢٧٥.
(٥٣) سورة الروم: الآية ٣٦.
(٥٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي: ٦٤٢/١.
(٥٥) رواه البخاري، كتاب بدء الوحي، باب الرجاء من الخوف ١٢٣/٨.

(٥٦) فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٤٣٣).

(٥٧) مقاييس اللغة (٣/ ١٢٤).

(٥٨) لسان العرب (١١/ ٣١٩).

(٥٩) المعجم الوسيط (٤١١/١).

(٦٠) سورة الصافات: الآية ٢٤.

(٦١) تفسير القرطبي (١٥/ ٧٤).

(٦٢) سورة الإسراء: الآية ٣٦.

(٦٣) تفسير القرطبي (١٠/ ٢٦٠).

(٦٤) صحيح البخاري، كتاب العتق، باب العبد راع في مال سيده ١٥٠/٣، رقم الحديث (٢٥٥٨).

(٦٥) ينظر: فتح الباري لابن الحجر ٦٩/٥.

(٦٦) ينظر: المضامين التربوية المستنبطة في سورة التحريم وتطبيقاتها في واقع الأسرة المعاصر رسالة ماجستير.

(٦٧) ينظر: القاموس المحيط لفيروز آبادي ١٣١٢.

(٦٨) التعريفات للجرجاني ص: ٢٢٢.

(٦٩) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي = الداء والدواء (ص: ٨٤)

(٧٠) ينظر: القاموس المحيط لفيروز آبادي ص: ٧٩.

(٧١) مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ٧٦.

(٧٢) سورة البقرة من الآية ٢٢٢.

(٧٣) سورة الفرقان الآية ٧٠.

(٧٤) سورة طه الآية ٨٢.

(٧٥) سورة آل عمران: الآية ٩.

(٧٦) تفسير القرطبي (٤/ ١٠٢).

(٧٧) رواه الطبري في التاريخ ٤٦/١، وكذلك نقله السيوطي ٤٧/١. اسناده صحيح،

(٧٨) سورة آل عمران الآية ٣٠.

(٧٩) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١/ ٤٤٨).

(٨٠) ينظر: تفسير ابن كثير ٢١٨/١.

(٨١) ينظر: تفسير القرطبي ٢٦٣/١ .

(٨٢) سورة البقرة: من الآية ٣٠.

(٨٣) تفسير القرطبي (١/ ٢٧٤).

(٨٤) قصص الانبياء لابن كثير ص: ٥.

(٨٥) سورة البقرة: الآية ٣٤.

(٨٦) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي ص: ١٠٠.

(٨٧) سورة ص الآية ٧٢.
(٨٨) ينظر: قصص الانبياء لابن كثير ص: ٨.
(٨٩) سورة الأعراف من الآية ١٢.
(٩٠) زاد المسير في علم التفسير (٢/ ١٠٥).
(٩١) سورة الأعراف الآية ١٨- ١٩.
(٩٢) تفسير الطبري (٣٤٢/١٢) .
(٩٣) لطائف الإشارات = تفسير القشيري (١/ ٥٢٣).
(٩٤) سورة الأعراف الآية ٢٠- ٢١.
(٩٥) سورة الناس الآية ٤.
(٩٦) لطائف الإشارات = تفسير القشيري (١/ ٥٢٤).
(٩٧) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١/ ٥٣٢).
(٩٨) ينظر: لطائف الإشارات = تفسير القشيري (١/ ٥٢٤).
(٩٩) ينظر: تفسير القرطبي ١٧٨/٧.
(١٠٠) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١/ ٥٢٦)
(١٠١) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٢/ ٣٤٧).
(١٠٢) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/ ٩٤).
(١٠٣) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان (١/ ١١١).
(١٠٤) المصدر نفسه (١/ ١١٢).
(١٠٥) سورة الأعراف الآية ٢٣.
(١٠٦) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (ص: ٢٦).
(١٠٧) سورة البقرة: من الآية ٣٦.
(١٠٨) سورة المرسلات: الآية ٢٥- ٢٦.
(١٠٩[١٠٩١٠٩]) يُنظر: تفسير الطبري ٣٥٩/١٢.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الغزالي، م. (ت ٥٠٥) احياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، بلا ت.

ابن القيم الجوزية، م. (ت ٧٥١هـــ) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، لا. ط، لا. ت.

الشيرازي، ن. (ت ٦٨٥هـ) أنوار التنزيل واسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الله المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

ابن عاشور، م. (ت ١٩٣هـ) التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
المباركفوري، م. (ت ١٣٥٣هـ) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، لا. ط، لا. ت.
الجرجاني، ع. (ت ٨١٦هـ) التعريفات ، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
الزمخشري، م. (ت ٥٣٨هـ) تفسير الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.
ابن كثير، أ. (ت ٧٧٤هـ) تفسير ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
ابن أبي حاتم، ع. (ت ٣٢٧هـ) تفسير القرآن العظيم، تحقيق: اسعد محمد الطيب، نشر مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.
الزحيلي، و. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط١، ١٤١٨هـ.
الأزهري، م. (ت ٣٧٠هـ) تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
المناوي، ز. (ت ١٠٣١هـ) التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ.
السعدي، ع. (ت ١٣٧٦هـ) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ .
الطبري، م. (ت ٣١٠هـ) جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الهجر للطباعة، ط١، ١٤٢٢هـ.
الترمذي، م (ت ٢٧٩هـ) الجامع الكبير، تحقيق: بشار عواد معروف، نشر دار الغرب الإسلامية، بيروت، ١٩٩٨م.
ناصر، م. الجامع المختصر صحيح البخاري، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
الازدي، م. (ت ٣٢١هـ) جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
ابن قيم الجوزية، م. (ت ٧٥١هـ) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، دار المعرفة، المغرب، ط١، ١٤١٨هـ .
ابن قيم الجوزية، م. (ت ٧٥١هـ) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، مطبعة المدني، القاهرة، لا. ط، لا. ت.
السفاريني، م. الذخائر لشرح منظومة الكبائر، تحقيق: وليد محمد بن عبد الله العلي، ط١، ١٤٢٢هـ.
ابن الجوزي، ج. (ت ٥٩٧هـ) زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

الهيتمي، أ. (ت ٩٤٧هـ) الزاجر عن اقتراف الكبائر، دار الفكر، ط١، ١٤٠٧هـ.
الأنباري، م. (ت ٣٢٨هـــ) الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٢ م.
القزويني، م. (ت ٢٧٣هـ) سنن ابن ماجة ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت).
النووي، م. (ت ٦٧٦هـ) شرح النووي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٣١٢.
النيسابوري، م. (ت ٢٦١هـ) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
الزمخشري، م. (ت ٥٣٨هـــ) الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، لبنان، ط٢.
العسقلاني، أ. (ت ٨٥٢هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
الفيروز آبادي، م. (ت ٨١٧هـ) القاموس المحيط، تحقيق: إشراف محمد بن نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ.
ابن كثير، إ. (ت ٧٧٤هـ) قصص الأنبياء، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار التأليف، القاهرة، ط١، ١٣٨٨هـ.
الفراهيدي، خ (ت ١٧٠هـ) العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، دار ومكتبة الهلال، لا. ط، لا. ت.
ابن منظور، م. (ت ٧١١هـ) لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
القشيري، ع. (ت ٤٦٥هـ) تفسير القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣.
الرازي، ز. (ت ٦٦٦هـ) مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ.
ابن القيم الجوزية، م. (ت ٧٥١هـ) مدارج السالكين، تحقيق: المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٦هـ.
القاري، ع. (ت ١٠١٤هـــ) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٢م .
الفيومي، أ. (ت ٧٧٠هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت.
محمد، م. المضامين التربوية، كلية التربية للعلوم الصرفة، جامعة ديالى، اطروحة دكتوراه.
مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط ، دار الدعوة.
القزويني، م.(ت ٣٩٥هـ) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
الرازي، م. (ت ٦٠٦هـ) مفاتيح الغيب، نشر دار احياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ.

الاصفهاني، ح. (ت ٥٠٢هـ) المفردات في غريب القرآن، تحقيقك صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
السقاف، ع. موسوعة الاخلاق الإسلامية، نشر موقع الدرر السنية على الانترنت.
ابن الجوزي، ج. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
النيسابوري، ع. (ت ٤٦٨هـ) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، بيروت، ط١، ٤١٥هـ.

The psychological implications derived from Surat Al-A'raf (the story of Prophet Adam)

Sinan Saleh Sallabi *, Uday Musab Hassoun*

Research Summary

The research aims to derive the psychological contents of Surat Al-A'raf exposure to scientific methods and methods to achieve the desired goals. In terms of moderation and goodness in the areas of knowledge and conditions of society، I will be exposed to the story of Prophet Adam peace be upon him a model and devised the psychological implications of them

Key words: psychological implications, deduced, Surat Al-Aaraf, Adam

*Researcher in the master's degree, Anbar University, College of Education for Humanities, Department of Quranic Sciences and Islamic Education

*Assistant Professor Dr. / Anbar University Professor, College of Education for Humanities, Department of Quranic Sciences and Islamic Education